

موليير

البخيل

ملخص المسرجية:

منذ الفصل الأول نجدنا في منزل هارباغون حيث يعيش هذا الثري البخيل مع ابنه كليانت وابنته إليز، بين آخرين. ويعيش هنا فالير الشاب الذي كان التقى إليز وأغرم بها، فادعى أنه خادم وجاء ليعيش في البيت قريباً منها على أمل التمكن من الزواج بها. وهو إذ صار وصيف هارباغون يحاول الآن أن يكتسب ثقته. أما كليانت فإنه أيضاً مغرم بالحسناء ماريان... لكنه يجد المصير أسود طالما أنه على خلاف دائم مع أبيه الذي يقتر عليه بالمال. وماريان صبية من أسرة طبية أصابها الفقر، وها هي ذي أتت الآن لتعيش مع أمها في منزل مجاور لمنزل هارباغون. وإذ يراها هذا الأخير يولع بها ويقرر أن يتزوجها. وذلك في الوقت الذي يريد لابنته أن تتزوج بالكهل إنسلم، لأنه ثري ويمكن أن يقبل بها من دون "دوطة"وهذا حلم من أحلام هارباغون بالطبع. كما أنه يريد لابنه أن يتزوج بأرملة ثرية اختارها له. ويوسط هارباغون، للحصول على يد ماريان، الخاطبة فروزين ويبدأ بحياكة الخطط معها في سبيل ذلك. وإذ يعلم الشبان خطط الأب، يزعم فالير أن الحق دائماً مع هارباغون، أملاً في الحصول على المزيد من ثقته. أما كليانت الابن فإنه يسعى مع وصيفه لافليش بأن يقدمه إلى مرابٍ يقرضه مالاً. وتكون المفاجأة أن هذا المرابي إنما هو هارباغون نفسه. وهنا تتزايد مخاوف الأب من أن الكل يريد أن يسرق أمواله، ويبدأ بالقلق على صندوق خبأ فيه مبلغاً كبيراً ودفنه في الحديقة. ونتيجة لهذا القلق يحاول تسريع حليه لتحقيق الزيجات الثلاث التي يسعى إلى تحقيقها. وفي تلك الآونة تبدأ خيبات أمله بالتتابع: فهو أولاً يكتشف علاقة ابنه كليانت بماريان. ثم يتتبه إلى أن صندوق ماله قد سرق والحقيقة أن الوصيف لافلاش كان عثر عليه وسلمه إلى كليانت.

وهو إذ يتهم وصيفه المزيف فالير بالسرقة، يكشف له هذا أنه في الحقيقة مغرم بإليز، وأنه ليس خادماً ولا يحزنون معلناً له أن إليز تحبه بدورها. وتثور ثائرة هارباغون ويستدعي القضاء ويبدأ بتوزيع اتهاماته على الجميع مهدداً بالويل والثبور وعظائم الأمور. وتزداد الأمور تعقيداً بالنسبة إليه حين يصل إنسلم الكهل لنكتشف أنه في الحقيقة والد فالير وماريان وأن هذين شقيقان في العائلة التي فرقتها ظروف سيئة واعتقد كل فرد من أفرادها أن الآخرين ماتوا. إذاً، ها هي ماريان وقد أضحت الآن وريثة ثرية، وصار من السهل على هارباغون القبول بها زوجة لابنه. وكذلك الحال بالنسبة إلى فالير وإليز. ويزداد هدوء هارباغون حين يعيد إليه لافلاش صندوق المال. لقد استعاد ماله ولم يعد ثمة أمر يحزنه الآن طالما أن إنسلم وعد بدفع النفقات. وهكذا تنتهي هذه المسرحية وقد عانق كل واحد حبيبه، فيما لم يجد هارباغون للعناق سوى صندوق أمواله ينظر إليه بشغف وحزن في الوقت نفسه. أ

^{&#}x27; «البخيل لموليير: دراسة سيكولوجية مبكرة في التهافت على المال»، الحياة، www.alhayat.com/article/1587348